

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[164] قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب اﷻ عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال اﷻ عز وجل: ليغفر لك اﷻ ما تقدم من ذنبك وما تأخر (1) إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه اﷻ عز وجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى اﷻ عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن اﷻ جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك (2) فكفى بهذا من اﷻ رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتصور جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحنك اﷻ بها، وإنها لا تصلح إلا للنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى اﷻ عليه وآله وأكلنا معه، وإنني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات اﷻ تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى اﷻ عليه وآله صبر في ذات اﷻ عز وجل فأعذر قومه إذ كذب وشرذ، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى اﷻ تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانتبه إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى اﷻ عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)،

(1) - الفتح: 2. (2) - الشرح: 4.